وقد بنوا ما ركبوا من العدد — بفتح كل منهما حين يعد

فقد ذكرنا حكم المبني على الضم وأما المبني على الفتح فقد يقع في الأسماء والأفعال والحروف
فأما الأسماء فنحو أيان وأين وكيف وشتان وإنما بنيت على الفتح لأن ما قبل آخرها ساكن
والفتحة خفيفة فاختاروا الانتقال من السكون إلى أخف الحركات ومما يبنى من الأسماء
على الفتح الأسماء المركبة في العدد وهي ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر فيفتح آخرهما
فيهما الفتح فيهما كقولك جاءني أحد عشر رجلا ورأيت أحد عشر رجلا ومررت بأحد عشر رجلا
وكان الأصل في هذا العدد أن يعطف الأخير على الأول فيقال عندي أحد وعشر فلما
حذفت واو العطف وجعل الاسمان بمنزلة اسم واحد وجب تركيبهما البناء لتضمن بعض
حروف العطف واختير في بنائهما الفتحة لأنها أخف الحركات وكذلك تقول هو بين بين
أي بين الجيد والرديء ولقيته صباح مساء إذا أردت بذلك لقيته صباحا ومساء
فلما حذف واو العطف ركب الاسمان وبنيا على الفتح كما فعل بأحد عشر إلى تسعة عشر
فإن أضفته قلت جئتك صباح مساء فأضفته على هيئته بغير واو العطف والمراد به
الصباح وحده والبناء على الفتح في الأفعال الماضية الخالية من علامة التأنيث
نحو قام وأكرم وانطلق واستخرج فتح آخر الكلمة أو كانت وكذلك الفعل المضارع
إذا دخلت عليه النون الثقيلة كقوله تعالى وإما تخافن من قوم خيانة وكقوله
تعالى هل يذهبن كيده ما يغيظ وأما البناء في الحروف على الفتح فنحو رب وإن
وأخواتها الخمسة ونحو ثم من حروف العطف وفاءها وواوها

وأمس مبني على الكسر فإن — صغر صار معربا عند العرب
وحيهل أي حقا وهؤلاء — كأمس في الكسر وفي البناء

وأما حكم المبني على الكسر فيقع في الأسماء والحروف ولا يدخل الأفعال إذ لا يدخل الكسر
فيها إلا بعرض كقوله تعالى قم الليل فالكسر الموجود في هذا الفعل وإن كان أصله مبنيا
على السكون لالتقاء الساكنين والأسماء كقولك أمس وهو مبني على الكسر في قول الجمهور
إلا أن يصغر أو يثنى فيعرب أو يعرف أو ينكر وقد بناها بعض العرب على الفتح والنسل

لقد رأيت عجبا مذ أمسا — عجائزا مثل السعالي خمسا
يأكلن ما في رحلهن همسا — لا ترك الله لهن ضرسا

وجير بمعنى حقا وقيل بمعنى نعم وقد تستعمل في اليمين وهو مبني على الكسر وعلة بنائه
على حركة أن قبل آخره حرفا ساكنا وكسر لالتقاء الساكنين وهؤلاء فيه معنى التنبيه والإشارة
وحركة الكسر كما قيل في جير والحروف مثل باء الجر مطلقا ولام مع الظاهر والمضمر نحو بزيد
وبه وليزيد

وقيل في الحرف لأمثلها — قالوا حذام وقطام في الذحل

اعلم أن المعدول من أفعل إلى فعال مبني على الكسر وهو يأتي على أربعة أضرب أحدها بمعنى
الأمر كقولك نزال بمعنى انزل وتراك بمعنى اترك ودراك بمعنى أدرك قال الشاعر

ولنعم حشو الدرع أنت إذا — دعيت نزال ولج في الذعر وقال آخر
تراكها من إبل تراكها — أما ترى الموت لدى أوراكها

والثاني لا يستعمل
إلا في النداء كقولك يا خباث يا لكاع يا فجار
الثالث اسم المصدر نحو فجار ويسار قال الشاعر

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا — نحج معا قالت أعاما وقابله

والرابع من أسماء النساء ما عدل عن فاعلة نحو حذام وقطام ورقاش وغلاب وكان الأصل
حاذمة وقاطمة وراقشة وغالبة وأكثر العرب تبني هذه الأسماء على الكسر وعليه قول الشاعر

إذا قالت حذام فصدقوها — فإن القول ما قالت حذام

وقد أعربها بعضهم مجرى المعربات فضمها في الرفع وفتحها في النصب والجر

وقد بني يفعلن في الأفعال — فما له مغير بحال
تقول منه النون يرمين ولم — يرمين إلا الحصى بالنعم

إذا جمعت المؤنث في الفعل ألحقت بآخره النون الخفيفة فقلت الهندات يقمن ولم يقمن
ولم يقمن فيستوي فيه لفظ المرفوع والمنصوب والمجزوم وعلامة الإضمار هو جمعهن
النون وليست هذه النون كالنون التي بعد الياء في تذهبين ولا هي علامة شيء من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)